والتيارات المحافظة بما بدا فيه من تيارات جديدة مستفزة للفكر التقليدى المستقر . وقد تبلور هذا الموقف من التجديد بوضوح بعد ظهور كتاب طه حسين « فى الشعر الجاهلى » ، لما لهذا الكتاب من توجه فلسفى خاص فى عصرٍ بدأت فيه رياح التغيير تهب بقوة نحو التحديث .

ويعلل « أحمد لطفى السيد » أسباب انكبابه على ترجمة «أرسطو » بأنه جزء من عملية تأسيس النهضة العلمية فيقول : «ولما كنت مديراً لدار الكتب ، تحدثت مع بعض أصدقائى فى وجوب تأسيس نهضتنا العلمية على الترجمة قبل التأليف كما حدث فى النهضة الأوروبية ، فقد عمد رجال هذه النهضة إلى درس فلسفة أرسطو على نصوصها الأصلية ، فكانت مفتاحاً للتفكير العصرى الذى أخرج كثيراً من المذاهب الفلسفية الحديثة . ولما كانت الفلسفة العربية قد قامت على فلسفة أرسطو ؛ فلا جرم أن آراءه ومذهبه أشد المذاهب اتفاقاً مع مألوفات حياتنا الحالية ، والطريق الأقرب إلى نقل العلم فى بلادنا وتأقلمه فيها رجاء أن ينتج فى النهضة الشرقية مثل ما أنتج فى النهضة الغربية . وفى الحق أن أرسطو لم يكن كغيره معلماً فى نوع خاص من العلوم دون سواه ، بل هو معلم فى الفلسفة ، معلم فى السياسة والاجتماع ، فهو كما لقبه العرب بحق « المعلم الأول » على